في اذار (مارس) ١٩١٧ دعي الصهيوني ناحوم سوكولوف المقيم آنذاك في لندن لزيارة باريس بتشجيع من مارك سايكس المسؤول البريطاني عن الشؤون الشرقية وزميله الفرنسي جورج بيكو . ولا شك ان اختيار سوكولوف الروسي لهذه الزيارة (وليس حاييم وايزمان البريطاني) كان يهدف الى اسباغ نكهة يهودية « عالمية » على الزيارة والى ربطها بالدعاية التي قصد بها في روسية . وفي فرنسة تعاون سوكولوف مع المتمول اليهودي ادمون دي روتشيلد لنيل تاييد للصهيونية من المنظمات اليهودية القائمة وخاصة الاتحاد اليهودي العالمي . كما اقيمت له لقاءات مع الرسميين الفرنسيين سميت فيما بعد في المصادر الصهيونية على انها « مفاوضات » عقدت باسم الصهيونيين مع جورج بيكو . وتقول لنا هذه المصادر ان مارك سايكس البريطاني كان راضيا جدا عن هذه المفاوضات . وقد ظهرت فعلا نتائج هذه المفاوضات — مما يشير الى اهدافها — في رسالة بعثت يوم ٤ حزيران (يونيو) من المسؤول الفرنسي بول كامبون الى السفير الفرنسي في بتروغراد ورد فيها ان الحكومة الفرنسية تؤيد المشروع الصهيوني الذي قيل ان سوكولوف أمن التأييد له في لندن وروما وواشنطن . واستمرت الرسالة في القول : « انه من المؤكد ان نفوذ الصهيونيين يمكن ويجب استخدامه في روسية لصالح الحلفاء ولدعم القوى التي تحاول الحكومة المؤقتة (الروسية) الاعتماد عليها . ونفوذ المسيو سوكولوف سيستعمل في هذا المضمار ... »

كان سوكولوف قد قام بزيارة الى روما بتشجيع من سايكس وبيكو واجتمع ببعض مسؤولي الحكومة الايطالية والفاتيكان ليؤمن التأييد للصهيونية هناك . ولم يزر سوكولوف واشنطن ، الا ان الحكومة الاميركية كانت فعلا موافقة على اهمية تبني الصهيونية من حيث فائدتها بالنسبة للوضع في روسية رغم ترددها فيما يتعلق بمستقبل فلسطين . وواقع ان اهتمام الولايات المتحدة تركز في فائدتها بالنسبة للظروف في روسية واضح من رسالة وجهت فيما بعد من وزارة الخارجية الاميركية الى مكتب العلاقات الخارجية البريطانية . وهذه الرسالة التي جاءت في ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) — أي بعد اصدار اعلان بلفور — صادقت على الاعلان البريطاني فيما يتعلق بفائدته في روسية وفي نفس الوقت حذرت من تفسيره كموافقة اميركية على اقامة محمية بريطانية على « المناطق التركية » في فلسطين . وقالت الرسالة فيما قالت : « ولكنه امر هام جدا ابقاء علاقات جيدة وودية مع الصهيونيين وتأمل الولايات المتحدة ان يبذل تأثير اليهود من اجل المصلحة في روسية » .

كان هذا بعد اصدار الاعلان — اي بعد سقوط الحكومة المؤقتة . وقبل ذلك بقي اهتمام حكومات الحلفاء يرتكز على تقوية النظام الروسي القائم . ويبدو ان الصهيونيين كانوا على استعداد لاسداء خدماتهم لهذه الحكومات في هذا المضمار . وفيما كان سوكولوف يتجول في فرنسة وايطالية كان وايزمان يتجول في بريطانية ساعيا لتقوية موقف الصهيونيين في أوساط يهود البلاد . ونعلم من سوكولوف في كتابه ، **تاريخ الصهيونية** ان وايزمان كان يتكلم عن الحالة في روسية في جولاته الدعائية لصالح الصهيونية . فقد قال في كلمة القاها الى مؤتمر الاتحاد الصهيوني البريطاني في ٢٠ ايار (مايو) ١٩١٧: «ان مصير الحركة الصهيونية يعتمد الى حد بعيد على استقرار الاوضاع في ذلك الجزء من العالم.وسيكون عملا مشرفا ولا شك للمنظمة الصهيونية في مختلف انحاء العالم وخاصة لاصدقائنا في روسية ان يساهموا بكامل قدرتهم من اجل استقرار الاوضاع في روسية ».

ان اهتمام وايزمان بالاستقرار في روسية في وقت كانت تتصاعد فيه الثورة البروليتارية هو دلالة واضحة على المنطلق الايديولوجي الذي رفعه وايزمان مع الاخرين من شركائه الصهيونيين . وما تجدر ملاحظته هنا ان وايزمان الذي قام فيما بعد بدور الديبلوماسي الاول للصهيونية في اتصالاته بين لندن وواشنطن الى ان نصب اول رئيس للدولة